

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي -الأعراف 361-071-

### المحاضرة 81

صلاح الصاوي

الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله جميعاً ومرحباً بكم مجدداً مع المحاضرة الثامنة عشرة - 00:00:46

من تفسير سورة الأعراف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتمهم شرها - 00:01:08

ويوم لا يسبتون لا تأتיהם كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون لقد سبق ان اشرنا الى تفسير هذه الآية في الحلقة الماضية. لكن لما كان حديث الامس مرتبطاً مع حديث يومي رأينا ان نبدأ حديثنا بهذه الآية لكي يتصل الحديث - 00:01:28

ان هذا السياق وبسط لقول الله جل جلاله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كانوا قردة خاسئين. فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين للأحزاح احبتي في الله - 00:01:52

ان قصة موسى مع بنى اسرائيل بعد ان انتهت معركته مع الطواغيت مع طاغوت فرعون بدأت له معركة جديدة مع النفس البشرية يواجهها مع رواسب الجاهلية فيها مع رواسب الذل - 00:02:14

الذي افسد طبيعة بنى اسرائيل الذي ملأها بالالتواه والقسوة والجبن والضعف عن تحمل التبعات وتركها ممزقة مهلهلة ما بين هذه النزعات جميعاً لا افسد للنفس البشرية من الخضوع للذل والطغيان مدد طويلة - 00:02:37

حياة في ظل القهر والارهاب والخوف والالتواه لتفادي المخاطر والعقاب الحركة في الظلم مع الذعر الدائم مع التوقع الدائم للبلاء لقد عاش بنو اسرائيل هذه المحن وهذا العذاب طويلاً في ظل الوثنية الفرعونية. قد كان فرعون يقتل ابناءه - 00:03:02

ويستحيي نسائهم فاذا فطر هذا النوع من الارهاب الوحشي عاشوا حياة الذل والسخرة والمطاردة في كل حال قال ففسدت نفوسه وفسدت طبيعتهم والتوت فطرتهم وانحرفت تصوراتهم وامتلأت نفوسهم بالجبن والذل من جانب - 00:03:31

والحق والقسوة من جانب اخر وهم جانبان متلازمان في النفس البشرية اذا تعرضت طويلاً للارهاب وللطغيان الجبن والذل من ناحية الحق والقسوة من جانب اخر. النفس اذا خضعت فترة طويلة - 00:03:57

لارهاب وطغيان وتنكيل وعذاب تظل نهاياً لهذين امررين يتعاونان عليها ولهذا كان عمر ابن الخطاب يرى بنور الله وهو الملهم المحدث عندما كان يقول لعماله على امساك المسلمين - 00:04:21

لا تضربوا ابشار المسلمين فتذلوا لهم لا تضربوا ابشارهم فتذلوا لهم. كان يعلم ان ضرب البشر يذل الناس وكان الاسلام في قلبه يريد منه الا يذل الناس في دولة الاسلام وفي ارض الله. فالناس - 00:04:42

في دولة الاسلام ينبغي ان يكونوا اعزاء والا يستدفهم الحكام بضرب ابشارهم لانهم ليسوا عبيداً ل احد من دون الله هم عبيد لله جلاله واحدة لقد ضربت ابشار بنى اسرائيل - 00:05:05

في ظل الوثنية الفرعونية حتى ذلوا ضرب ابشار بل كان هذا اهون واخف ما كانوا يتعرضون له من الاذى في فترات الرخاء حيثما طلبت ابشار امة وحيثما ما قهرت - 00:05:25

وحيثما استدللت حينما خضعت طويلاً الكبت والطغيان والارهاب هذا يدمي مقدرات النفس البشرية يدمي مقوماتها هذه النفسية

التي نتعامل معها وتعامل معها نبي الله موسى وهو يتعامل مع بني اسرائيل في هذه المرحلة الجديدة روابض الماضي - 00:05:46  
روابض الماضي انزروا الى صفة الى لون الى شوط من هذا الالتواء والتلون في التعامل مع شريعة الله عز وجل واضرب لهم آآ

وأسأله عن القرية التي كانت حاضرة البحر - 00:06:11

حرم الله عليهم العمل يوم السبت والاصطياد يوم يوم السبت لكن النفس التي فسست والذى استدلاها الطغيان طويلا والتي مررت على  
الالتواء والمراوغة والتلون ما استكانوا لامر الله عز وجل - 00:06:32

ابتلاهم الله سبحانه وتعالى لقد منعهم من العمل او الاصطياد في السبت فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا. يعني تناهها الايدي  
حتى بغير شباك. فتنة ابتلاء كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:06:54

ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناهه ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب. فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم. لكن نجحت امة  
محمد واخفق قبلو اسرائيل اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتمهم شرعا. البحر هذا قالوا بحر القلزم اللي هو البحر الاحمر - 00:07:14

والقرية اسمها ايلا كما تذكر كتب التفسير وابتلاهم الله جل وعلا بتحريم العمل والصيد يوم السبت وكانت الحيتان لا تأتي الا يوم  
السبت نعم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون طب كيف كان تلون القوم؟ قالوا سهلة - 00:07:42

ناخدتها يوم السبت لكن ما نكلهاش غير يوم الحد او نعمل لها حفر تقع فيها يوم الايه؟ السبت ولا نسحبها لا نستخرجها الا يوم الاحد  
تلون ومخادعة وانحراف في التعامل مع امر الله عز وجل يخادع احدهم ربه كما يخادع احدهم طفله - 00:08:05

كما يقال احدهم صبيا يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. هذا يذكرنا ببيع العينة ما هو بيع العين؟ بيع  
يتحليل به على الربا ان تبيع السلعة بثمن مؤجل - 00:08:31

ثم تشتريها مرة اخرى نقدا بثمن اقل فتكون الصورة النهائية حصول النقد للمشتري ويسدده اكثر منه بعد مدة يبقى قرض في صورة  
بيع انا محمد بن الحسن الشيباني يقول هذا البيع في قلبي كامثال الجبال اخترعه اكلة الربا - 00:08:49

هذا البيع في قلبي كامثال الجبال اخترعه اكلة الربا وفي الحديث اذا تباعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم  
الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا اليه - 00:09:15

كان ابن عباس يقول دراهم وبينهما حريرا. يعني السلعة التي بيعت واشترد هذه لا لا البائع له غرض في بيعها ولا المشتري له  
غرض في شرائها هي وسيط وهي صوري لتحليل قرض ربوبي قرض بزيادة - 00:09:36

وتسمى عينة لان الرجل اعطى عينا وخذ عينا. العين النقد الذهب او الفضة وفي الحديث حدث ابي هريرة لا لا ترتكبوا ما ارتكبت  
اليهود فتستحل محارم الله بادنى الحيل وقع هذا المحذور - 00:09:57

قسم الناس الى ثلاثة اقسام قوم انكروا الله لا يحل لكم هذا الذي نص القرآن الكريم على نجاتهم انجينا الذين ينهون عن السوء  
وقوم دخلوا في هذا الباطل وتورثوا في هذا الحرام وقوم سكتوا. تعالوا بنا نروا مصير هؤلاء جميعا. واذ قالت امة منهم - 00:10:18

لم تعظون قوما الله مهلكهم او معدتهم عذابا شديدا قالوا معاذرة الى ربكم ولعلهم يتقوون فيخبر الله تعالى انهم صاروا الى ثلاثة فرق  
فرقة ارتكبت المحذور وثبتت على وجهها في احوال الخطيبة والذنوب وتحليلوا على صيد السمك يوم السبت - 00:10:48

وفرقة نهتهم عن ذلك واعتزلتهم. وفرقه سكتت فلم تفعل ولم تنهى لكن لكتهم قالوا للمنكرين لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ او معدتهم  
عذابا شديدا؟ هؤلاء هلكوا ضلوا وباعوا ابقوا على ربهم شردوا عن الحق وعن الجادة لم تعظونهم - 00:11:13

لا يصلح معهم النصح لا يجدي معهم نذير ولا موعضة. لما تعظون قوما الله مهلكهم قالوا معاذرة الى ربكم واجب نؤديه الله جل وعلا  
تعبدنا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتخويف من انتهاء الحرمات - 00:11:38

فنبلغ الى الله عذرنا. يا ربى قد فعلنا ما امرتنا به معاذرة الى ربكم ولعلهم يتقوون اعذرنا الى ربنا ليعلم اننا قد ادينا واجبنا ثم ربما  
النصح يؤثر في تلك القلوب - 00:12:01

العاشي فيثير فيها مشاعر التقوى فلما نسوا ما ذكروا به اصر اهل الباطل على باطلهم ونجوا في طغيانهم وعنادهم لما ابا هؤلاء قبول  
النصيحة انجينا الذين ينهون عن السوء وخذنا الذين ظلموا لارتكبوا المعصية بعذاب بئس بما كانوا يفسقون. فنص الله جل جلاله -

على نجاة الناهين عن المنكر وعلى هلاك الظالمين وسكت عن الساكتين. لأن الجزاء من جنس العمل كما يقول حافظ ابن كثير لا يستحقون مدحه فلما رأى شيئاً عظيماً فيذمروا أهل العلم في شأن هؤلاء الساكتين - [00:12:50](#)  
هل هم من الهاكين أم هم من الناجين فرقتان من أهل العلم من قال إنهم انكروا بقلوبهم وقد هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر. لأن من انكر فقد برى ومن كره فقد سلم - [00:13:13](#)

ولكن من رضي وتاب في لحظة من اللحظات قد يعجز الإنسان عن الانكار باللسان لا يبقى معه إلا الانكار بالقلب ولهذا فليس فمن رأى منكم منكراً فليغيه بيده فإن لم يستطع فبلسانه. فإن لم يستطع بقلبه وذلك أضعف الإيمان - [00:13:34](#)

فاضعف الإيمان إذا شاهدت منكراً أن تنكره بقلبك وإن تحافظ على سلامتك عدوك أن يرى الله من قلبك أنك كاره وإنك منكراً واهل الباطل من حولك يحرضون على تطبيع الحس البشري مع المناكر - [00:13:59](#)

ومع مساخته الله عز وجل الشذوذ الجنسي انتشر في هذا البلد لكن معركة دعاته وأصحابه ليس مع مجرد انتشاره لا معركة أعمق من هذا مع تطبيع الحس البشري له أن يشربه الناس في قلوبهم - [00:14:21](#)

إلا يراه الناس منكراً أن يراه الناس شيئاً مألوفاً معتاداً طبيعياً من جنس مألفات الحياة وطبائع الأشياء تغيير عقد القلب ومعركة الجاهلية المعاصرة مع مناكر الله ومساخطه الالاحاج في عرضها ليلاً ونهاراً. والدفاع عنها وتسويقها وانشاء منتديات لها ومواقع لها - [00:14:46](#)

وتسرّخ كل أو جل وسائل التواصل الاجتماعي لتزيينها وترويجها وتسويقها ليس فقط لارتکابها بل لأن تشربها القلوب لأن يدخل ويطوع الحس البشري في التعامل معها كيف لكم إذارأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً. بل كيف لكم؟ إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف - [00:15:18](#)

لقد اضطرد أمام في المانيا لأنه خطب خطبة جمعة قال فيها إن اكتفاء الرجال بالرجال مما يسخط الله عز وجل ويُسخط رسالته جميعاً لم يبح في شريعة قط اتفقت الشرائع السماوية جميعاً على نكارته وعلى تحريمها فاخرج وابعد - [00:15:53](#)

لكي يتجدد قول الله تعالى أخرجوا إل لوطن من قريتكم إنهم أناس يتظاهرون في رأي آخر يقول لا هؤلاء من الهاكين لأنهم الله جل وعلا يعني لم يحدثنا عن نجاتهم - [00:16:17](#)

وانما حدثنا عن نجاة الذين كانوا ينهمون عن السوء. لكن الصواب أن هؤلاء كانوا من الناجين لكن في درجة دون درجة الذين كانوا ينهمون عن السوء ابن عباس في قصة لطيفة له - [00:16:39](#)

مع عكرمة دخل عليه حكمة وهو محزون يبكي فتهبب أن يسألها وهو وهو يبكي فقال له بعد أن هداً قليلاً الذي يبكيك فقال هذه الآيات من سورة الأعراف وقالوا إن الله جل وعلا - [00:16:59](#)

تحدث وقص علينا نجاة الذين كانوا ينهمون عن السوء وهلاك الذين تورطوا في هذه المحارم وفي تلك المساقط أما القسم الثالث ما ذكر الله نجاته والله لقد رأينا أشياء فما تكلمنا - [00:17:33](#)

اخشى أن تكون من هذا القسم الهاك ان كان هذا القسم هالكا فقد هلك جلنا او قد كم من مناكر رأيناها في حياتنا وعجزنا عن الصدع بانكارها عن اعلان النكير عليها - [00:17:58](#)

فكأن ابن عباس كان يتخفّف يقول مرت بنا مناكِل كثيرة رأينا مناكِر كثيرة فلم نعلن النكير عليها يا ترى هل نحن من هذا القسم؟ ويا ترى هذا القسم الساكت؟ هل هم من الناجين أم هم من الهاكين؟ تساؤل - [00:18:18](#)

ابكي ابن عباس الى ان جل له الامر عكرمة وبين له ان هؤلاء من الناجين لأنهم انكروا بقلوبهم. فإذا تحقق انكار القلب فقد تحقق الحد الأدنى من النجاة - [00:18:38](#)

فسر عنه وكساه ثوبين بشارة او هدية له انه ازال عنه هذه الغمة وانه كشف عنه هذا ده الالتباس الذي عرض له نعم رضوان الله عليه فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. الله جل وعلا - [00:18:59](#)

مسخ هؤلاء الذين استحلوا محرماً الله بادنى الحيل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يبقى  
نؤكد الحد الادنى للنجاة الانكار بالقلب ويبدو ان هذا هو الذي ينبغي - 00:19:23

ان نذكر به وان نؤكد عليه وان يحافز عليه في زمننا هذا حيث عجز كثير منا حتى عن الانكار باللسان في اغلب الموضع واكثرها لكن  
احذر من المشايحة من مشايحة اهل الباطل على باطلهم - 00:19:50

من صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي حوضي يوم القيمة حديث ام المؤمنين ام سلمة  
قول النبي صلى الله عليه وسلم انه يستعمل عليكم امراء - 00:20:12

فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد بري ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتتابع احذر من الرضا والمتتابعة. ودر ما بين الكراهة او الانكار  
ان عجزت عن الانكار بلسانك فافرج بقلبك - 00:20:32

وحافظ على سلامه قلبك وعلى سلامه عقلك ان تحب الحق واهله وان تسخط الباطل واهله وان تدور مع الحق حيث دار بقلبك ان  
عجزت ان تدعمه بلسانك احذر ان تصدق اهل الباطل اهل الكذب والباطل والفجور ان تصدقهم على كذبهم او ان تعينهم على ظلمهم -  
00:20:58

ان عجزت ان تقول حقاً فلا اقل من الا تنطق بباطل امسك عليك لسانك اطبق عليك شفتوك وسل الله سبحانه وتعالى ان ينجيك من  
الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:21:26

واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب. تأذن يعني اعلم او امر ويقول اهل العلم وفي قوة الكلام ما  
يفيد معنى القسم في هذه اللفظة ولهذا اذبحت بالله لا يبعثن - 00:21:41

كأن الله اقسم ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسوعهم سوء العذاب بسبب عصيانهم ومخالفتهم امر الله وشرعه واحتيا لهم على  
المحارم ولقد زل القوم في قهر الملوك على مدار التاريخ - 00:22:03

ثم صاروا الى قهر النصارى واذلالهم ولم يزالون ولم يزالوا يتقلبون من قهر الى قهر وربما تمر عليهم فترات يظن الناس فيها ان الذلة  
قد انتهت وان القوم صاروا اهل تمكين في الارض واهل علو فيها - 00:22:27

لكنها انعطافات تاريخية طارئة والجولةقادمة لا ريب فيها. واذ تأذن ربك ليبعثن. كلما انتفخوا ليبعثن عليهم الى يوم  
القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسرير العقاب. وانه لغفور رحيم - 00:22:48

انه القهر الذي سلفه الله جل وعلا عليهم الذل الذي ضربه الله جل وعلا عليهم لا تحسين ان ما قد يمرون به في بعض فترات الزمان من  
انتعاش وانتفاش وطغيان وبغي في الارض - 00:23:17

ان ذلك ب دائم انعطاف تاريخية ستأتيهم بعدها الضربة من يسلطهم الله جل وعلا عليهم جزاء وفاقاً وما ظلمناهم ولكن كانوا هم  
الظالمين. ان ربك لسرير العقاب وانه لغفور رحيم. وقطعناه - 00:23:40

هم في الارض امما. يذكر الله انه فرقهم في الارض امما اي طوائف وفرق منهم الصالحون ومنهم دون ذلك عدل الله جل وعلا واذا  
قلتم فاعدلوا يعلمنا العدل في القول - 00:24:03

كما قال تعالى في الجن وان منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وان منا المسلمين ومنا القاسطون. فمن اسلم فاولئك تحرروا  
رشدا. واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وبلوناهم اي اختبرناهم بالحسنات والسيئات يقصد بالحسنات الرخاء - 00:24:21

وابقبال الحياة ورغم العيش ويقصد بالسيئات الشدة والضنك والضيق الرغبة والرهبة العافية والبلاء لعلهم يرجعون. ثم قال تعالى  
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى. اي خلف من بعد هذا الجيل - 00:24:46

الذى فيهم الصالح وفيهم الطالح جاء جيل اخر لا خير فيهم ورثوا دراسة الكتاب التوراة يأخذون عرض هذا الادنى. الادنى اشاره الى  
الحياة الدنيا ان يعتادون عن بذل الحق ونشره بمداع من الدنيا - 00:25:09

بعرض قليل منها ويسوفون ويعدون انفسهم بالتوبة وكلما لاح لهم عرض مثل الاول وقعوا فيه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه يبقى  
اراد بالادنى العالم هذه الدار الفانية فهو تذكير الدنيا - 00:25:32

فهؤلاء القوم ومثل التوراة فقرأوها وضيعوا العمل بما فيها وخالفوا حكمها يرتشون في حكم الله ويبدلون كلماته ويقولون سيففر لنا سيففر الله لنا ذنبنا يتمنون على الله الاباطيل. سعيد بن جبير يقول - 00:25:58

يعملون الذنب ثم يستغفرون الله منه ويعترفون لله فان عرض ذلك الذنب مرة اخري اخذوه وسبحان الله هذا واضح جدا خاصة في من انتسب الى العلم عندما يأتيه عرض من اعراض - 00:26:24

الدنيا يعلم انه يعاون ثوابت الوحي الذي يحمله بين جوانحه يجد له مدخل شبهة يتراخص بها ويقول لعل الله ان يغفر لنا هذه المرة خليها تعدي واذا عرض اخر مثل الذي عرض سابقا يقع نفس يسقط نفس السقطة - 00:26:41

ويقع في نفس الخطيئة وهكذا لا يزال ينتكس ويرتجس في اوحال الذنوب والخطايا من خطيئة الى خطيئة ومن حفرة الى حفرة يأخذون عرض هذا الاذنى ويقولون سيففر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذون - 00:27:06

الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسو ما فيه لا يشرف لهم شيء من الدنيا الا اخذوه حلالا كان او حراما ويتمنون المغفرة وان قوما - 00:27:28

غرتهم امامي المغفرة خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم يقولون نحسن الظن بالله عز وجل وكذبوا لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسو ما فيه. كما قال تعالى. واد اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيين - 00:27:45

لناس ولا تكتمونه ما اقرب هذا المثل بعلماء السوء الذين يبيعون دينهم بعرض من الدنيا ثم يقولون عديها المرة دي سيففر لنا وان يأتهم عام مثلهم يأخذون فلا يزال من خطيئة الى خطيئة - 00:28:14

ومن سقطة الى سقطة الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يكونوا على الله الا الحق ودرسو ما فيه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا. اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار - 00:28:38

ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار اشتروا الضلال بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار - 00:29:01

ثم مدح الله جل جلاله الذين لم يسلكوا مسلك هؤلاء بل وفوا بعهد الله وبقوا على عهده وميثاقه. فقال تعالى والذين يمسكون بالكتاب وزيادة المبني تدل على زيادة المعنى. لم يقل يمسكون بل قال يمسكون بالكتاب - 00:29:27

اي اعتصمو به واقتدوا باوامره وتركوا زواجه واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين يا يحيى خذ الكتاب بقوة واد نطقنا الجبل فوقهم كانه ظل خذوا ما اتيناكم بقوة وذكروا ما فيه لعلكم تتقدون. والذين يمسوا - 00:29:56

بالكتاب واقاموا الصلاة. انا لا نضيع اجر المصلحين ليس يا قومي يستوي سعي بان ومن هدم سيقيم المفرطون غدا مأتم الندم ويقول الذي اطاع طوبى لمن خدم اسأل الله لي ولكل العافية - 00:30:20

وحسن الخاتمة. اللهم امين حتى نلتقي في حلقة الغد ان شاء الله. استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:30:45